مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد12 / العـدد: 02(2024)، ص:76- 105

ملامح المنهاج التربوي عند الإمام السلالجي في الدرس العقدي

(Features of the educational curriculum according to Imam Al-Salalji in the doctrinal lesson)

د.سعيد بدهان

مختبرقضايا التجديد في الدراسات الإسلامية والإنسانية، جامعة محمد الأول-وجدة-

said20bodhan@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/05/25 تاريخ القبول: 2024/06./07 تاريخ النشر:2024/06/21

ملخص:اهتم كثير من العلماء في الغرب الإسلامي بدراسة جوانب متعددة من العقيدة الأشعرية في القرن السادس الهجري، من حيث تاريخ دخولها إلى هذا الجانب من القطر-الغرب الإسلامي-، والتأليف فيها، وترسيمها، وخصائصها، وجهود علمائها، ولعل من أشهر العلماء الذين كانت لهم بصمة واضحة في نشر العقيدة الأشعرية بعد مؤسس الدولة الموحدية-محمد بن تومرت- في المغرب أبا عمرو عثمان السلالجي، ويعد الشيخ السلالجي من الرواد الذي سعوا في تجديد علم الكلام في المغرب عامة، وفي فاس والقرويين خاصة؛ إذ اهتم بإصلاح الدرس العقدي، وألزم نفسه نشر المذهب الأشعري، وركز مجهوده وطاقته لخدمته، إلا أن جهده في ميدان الفكر التربوي لم ينل حظه والعناية اللائقة به، والاهتمام بالنهضة العلمية والثقافية والتربوية التي سعى إليها من قبل الباحثين والدارسين؛ لهذا كانت الحاجة ضرورية لإلقاء الضوء بالدراسة والكشف عن بعض جوانب المنهاج التربوي عند الشيخ أبي عمرو السلالجي.

كلمات مفتاحية: السلالجي، العقيدة، ملامح ، المنهاج.

Abstract: (Features of the educational curriculum according to Imam Al-Salalji in the doctrinal lesson)

De nombreux érudits de l'Occident islamique se sont intéressés à l'étude de divers aspects de la foi ash'arite au VIe siècle de l'hégire, en termes de date de son entrée dans cette partie du pays - l'Occident islamique -, de sa composition, de sa délimitation, ses caractéristiques et les efforts de ses savants. L'un des savants les plus célèbres qui a laissé une empreinte est peut-être celui de la propagation de la doctrine ash'arite après le fondateur de l'État almohade - Muhammad ibn Tumart - au Maroc, Abu Amr Othman Al-Salalji, Cheikh Al-Sallaji est considéré comme l'un des pionniers qui ont cherché à renouveler la science théologique au Maroc en général, et à Fès et Al-Qarawiyyin en particulier. Il était intéressé par la réforme de la leçon doctrinale, s'est engagé à diffuser la doctrine Ash'arite et a concentré ses efforts et son énergie à la servir. Cependant, ses efforts dans le domaine de la pensée éducative n'ont pas reçu l'attention appropriée et l'attention accordée à la doctrine. renaissance scientifique, culturelle et éducative qu'il recherchait auprès des chercheurs et des universitaires. Il était donc nécessaire de faire la lumière en étudiant et en révélant certains aspects du programme éducatif selon Cheikh Abu Amr Al-Salalji.

Keywords: Al-Salalji, la doctrine, les caractéristiques, le programme.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد اهتم كثير من العلماء في الغرب الإسلامي بدراسة جوانب متعددة من العقيدة الأشعرية في القرن السادس الهجري، من حيث تاريخ دخولها إلى هذا الجانب من القطر-الغرب الإسلامي-، والتأليف فيها، وترسيمها، وخصائصها، وجهود علمائها، ولعل من أشهر العلماء الذين كانت لهم بصمة واضحة في نشر العقيدة الأشعرية بعد مؤسس الدولة الموحدية-محمد بن تومرت- في المغرب أبا عمرو عثمان السلالجي، ويعد الشيخ السلالجي من الرواد الذي سعوا في تجديد علم الكلام في المغرب عامة، وفي فاس والقرويين خاصة؛ إذ اهتم بإصلاح الدرس العقدي، وألزم نفسه نشر المذهب الأشعري، وركز مجهوده وطاقته لخدمته، إلا أن جهده في ميدان الفكر التربوي لم ينل حظه والعناية اللائقة به، والاهتمام بالنهضة العلمية والثقافية والتربوية التي سعى إليها من قبل الباحثين والدارسين؛ لهذا كانت الحاجة ضرورية لإلقاء الضوء بالدراسة والكشف عن بعض جوانب المنهاج التربوي عند الشيخ أبي عمرو السلالجي.

مشكلة البحث:

ويرنوا هذا البحث إلى الكشف عن الآراء التربوية عند الشيخ السلالجي في الدرس العقدي، وإلى أي حد يمكن القول بأن الشيخ السلالجي كان له منهاج تربوي أبرزه فيما كان يقرره في دروسه ومؤلفاته؟

أسباب اختيار الموضوع:

وقد اخترت البحث عن جهود الإمام السلالجي لأسباب منها:

-واجب القيام نحو تراث علمائنا في الغرب الإسلامي.

- إبراز جهود علمائنا في القضايا التربوية.

-عدم وقوفي على دراسة تناولت البحث عن الفكر التربوي عند السلالجي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى أمور وهي:

-التعريف بالسلالجي، وتراثه الفكري والمعرفي.

-الوقوف على ملامح المنهاج التربوي في تراث السلالجي.

مناهج البحث:

أما بخصوص المنهج المتبع في هذا البحث لإنجاح أهدافه فإني اصطفيت: **المنهج الاستقرائي** لتتبع كل ما من شأنه أن يعطينا إشارات لاستخلاص الفكر التربوي عند السلالجي لاسيما وأن الرجل لم يترك من الكتب إلا النزر اليسير، **ثم المنهج الوصفي** لعرض التراث التربوي، **ثم المنهج التحليلي** لبيان أفكاره التربوية وتحليلها.

خطة الدراسة:

مقدمة: أبين فيها مشكلة البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والمنهج المتبع.

المبحث الأول: ترجمة موجزة بالشيخ السلالجي.

المبحث الثاني: أبين فيه ملامح المنهاج التربوي عند الشيخ السلالجي.

خاتمة: ذكرت فيها أهم ما توصل إليه الباحث من خلاصات ونتائج.

2. ترجمة مختصرة للشيخ السلالجي:

2-1: نسبه ومولده ونشأته واشتغاله بالعلم.

هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله القيسي القرشي المعروف بالسلالجي، (الكتاني،205/2) وسبب نسبته للسلالجي ترجع إلى استيطانه لجبل سليلجو في نواحي فاس كان له سكن فيه (ابن الأحمر،1972م،45) بينه وبين فاس مسيرة يوم ونصف. (العمراني،1443هـ،289/1)

مولده: أما عن مولده فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية القريبة من المترجم له أنه ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة(521هـ)، إلا أن المكان الذي ولد فيه بالتحديد قد أغفل. (البختي،2005م،88)

نشأته العلمية: نشأ الإمام السلالجي في فاس وبها ترعرع، ومن المرجح أن يكون السلالجي قد تلقى التعليم بمدينة فاس بالطريقة الشائعة في ذلك العهد وهما طريقتان:

-طريقة التلقين والتحفيظ.

- والطريقة الثانية: السماع والقراءة على الشيخ بدون مناقشة ولا تثوير لتلك المسائل التي يقرؤونها، وهذه الطريقة ستجعل الشيخ السلالجي يثور عليها، وقد انتقد ابن خلدون هذه الطريقة في التعليم التي كان عليها علماء المغرب.(ابن خلدون،1988م،545/1)

إذا فمن عيوب التعليم في عهد الإمام السلالجي غياب تنمية ملكة فلق اللسان بالمحاورة والمناظرة، غير أن المغاربة تمزوا بحفظ العلوم لشدة عنايتهم به.

وقد كان للشيخ السلالجي رحلات علمية منها: رحلته إلى بجاية، ثم إلى مراكش ورجع بعدها إلى موطنه فاس. (التادلي،199،1997)

2.2 جهوده العلمية والتربوية:

اهتم الإمام السلالجي بالتراث العقدي، وعكف على دراسة كتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني، واستحدث طريقة خاصة غير الطريقة التقليدية التي كان يستعملها الشيوخ في حلق العلم، حيث كانت قراءته قراءة تفتيش ومذاكرة، ولم تكن مجرد تلقين وحفظ لما يقرأه علي تلامذته، وهذا أحد تلاميذه وهو: أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري (ابن الابار،1995م،221/3)يحكى لنا كيف كان درسه مع طلابه يقول: "قرأت على أبي عمرو كتاب الإرشاد لأبي المعالي قراءة تدبر وبحث وتفتيش، وتنقيح وتلقيح، وحضرت قراءته عليه مدة صحبتي له قراءة تدبر وتفقه ونظر، وقرأت عليه بعض كتب الترمذي قراءة تفقه ونظر، وقرأت عليه بعض كتاب الرعاية للمحاسبي رحمه الله قراءة تفكر واعتبار وتفقه، وسمعت قراءتها عليه مدة صحبتي، وكذلك كتاب التلقين لعبد الوهاب، وسألته مسائل القرآن والحديث ، فأجابني بأجوبة مفيدة حسنة..."(العمراني،285/1)، وذكر مجموعة من الكتب.

والذي يلفت النظر في كلام تلميذه تركيزه على طريقة تدريس شيخه، وأنه كان يقف مع المسائل المستعصية فيثيرها مع تلامذته ويسألونه فيجيب، فرغم قلة انتاجه الفكري -وذلك بسبب وفاته المبكر-إلا أن هذه الشخصية تحتاج منا إلى وقفة لِلَقط نتف من هنا وهناك وجمع جهوده في الفكر التربوي لاسيما وقد عرف عنه أنه مجدد علم الكلام في فاس خاصة والمغرب عامة، والمترجمون له يضفون عليه هالة من التقدير والاحترام والحفاوة؛إمام أهل المغرب في الاعتقاد' (ابن أبي زرع،1972م،266) كان إماما عاملا محصلا...في أصول الدين (ابن الأحمر،45) الإمام المتكلم الحجة القدوة...منقذ أهل فاس من التجسيم،(الكتاني،205/2) وما خلعت عليه هذه الألقاب إلا بسبب جهوده التي بقيت آثرها إلي يومنا هذا، وذلك مما يستدعى منا وقفة مع مسيرته العلمية، والكشف عن تجربته ونجاحه التربوي، وتأثيره في ذلك الجيل الذي عاصره.

رغم كل هذا فلم يحفظ لنا التاريخ من تراثه العلمي إلا كتاب البرهانية الذي بسببه حصلت له هذه الشهرة الواسعة كما يقول عبد الله كنون-رحمه الله تعالى-.(كنون،2010م،263/1)

وفاته: اختلف الروايات في سنة وفاته، (ابن أبي زرع،205/2) غير أن أرجحها رواية تلميذه أبي الحسن علي بن عتيق، فقد ذكر أنه توفي ليلة الأحد لثلث الليل الآخر من ليلة إحدى وعشرين من جمادى الآخرة سنة أربعة وسبعين وخمس مائة(574ه). (العمراني،288/1)

3. ملامح المنهاج التربوي عند الشيخ السلالجي:

1.3 الفكري التربوي العام عند السلالجي

تواجه الأمة الإسلامية تحديات في كافة المجالات، ولاسيما مجال الفكر والثقافة بصفة عامة، ومجال التربية والتعليم بصفة خاصة؛ ولأجل مواجهة هذه التحديات كان لزاما على هذه الأمة الحفاظ على هويتها الثقافية والحضارية، وإثبات ذاتها من خلال مراجعة تراثها التربوي وصياغته بشكل يحقق الأهداف المنشودة للأمة في الواقع ومستقبلها الزاهر، وهذا ما تلمسناه من خلال ما قرأناه من سيرة الرجل العلمية

والتربوية، والأثر الذي لازال يدرسه المهتمون بكتب العقائد ألا وهو متن البرهانية، وهذا يحتم علينا إلقاء الضوء على الفكر التربوي بوجه عام، ثم ندلف في الحديث عن خصائص منهاج الدرس العقدي عند السلالجي.

2.3 بعض السمات العامة للفكر التربوي عند السلالجي:

1-المرجعية الإسلامية.

يتميز الفكر التربوي عند السلالجي -الذي يعد رائدا من رواد علم الكلام في المغرب- باعتزازه بالمرجعية الإسلامية (القرآن والسنة النبوية والاجماع) يقول السلالجي في برهانيته:"...وأن جملة أحكام التكاليف، وقضايا التحليل والتحريم، وقضايا التحسين والتقبيح متلقاة منه صلى الله عليه وسلم، لا مجال للعقول فيها.

وأن أصول الأحكام: الكتاب والسنة والإجماع، وأن ما اجتمعت عليه الأمة أو علماء الأمة فهو الحق لا يجوز العدول عنه بحال، ومشاقتهم فسق وضلال." (السلالجي،2008م،30)

ومرجعية الكتاب والسنة والإجماع مما أكدت عليه مختلف المدارس الإسلامية -كمدرسة الفقهاء، ومدرسة المحدثين، ومدرسة المتكلمين- رغم تأثر الأخيرة ببعض فلاسفة اليونان ونقلها عنهم بعض الآراء، إلا أن المصادر الإسلامية هي المنطلق الرئيس الذي تتمركز حوله مناهج التعليم وطرقه وأساليبه.

فالقرآن الكريم هو ينبوع الشرع الذي تبنى عليه الأحكام العقدية والعملية، وبِهَدْيِه يستضيء الناس حياتهم، وقد اشتمل على كليات الشريعة الإسلامية سواء في تنظيم العلاقة بين العباد وربهم، وبين المسلمين وغيرهم، والعلاقات الأسرية، وأحكام المعاملات.

وموقف السلالجي من حجية القرآن الكريم لا يحتاج إلى مزيد بيان، فنصوص أئمة المذهب الأشعري الذي ينتمي إليه السلالجي، والتي تعتمد على القرآن الكريم كثيرة بداية من مؤسس المذهب أبي الحسن الأشعري(324هـ) وانتهاء إلى السلالجي يقول أبو الحسن الأشعري:" فأخلد سلفنا - رضي الله عنهم - ومن تبعهم من الخلف الصالح بعدما عرفوه من صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما دعاهم إليه من العلم بحَدَثهم

ووجود المُحدِث لهم بما نبههم عليه من الأدلة إلى التمسك بالكتاب والسنة وطلب الحق في سائر ما دعوا إلى معرفته منها، والعدول عن كل ما خالفهما لثبوت نبوته عليه السلام عندهم" (الأشعري،1413هـ،108)

أما الحديث: فيقول السلالجي: "وجب الإيمان بما جاء به -صلى الله عليه وسلم- من الحشر، والنشر، وعذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، والصراط، والحوض، والشفاعة، وأنباء الآخرة جملة وتفصيلا." (السلالجي،30)

وأما الاجماع: ، فقد توارد أتباع أبي الحسن الأشعري على الاعتماد على حجية الإجماع والاستدلال به في المعتقدات.(الباقلاني،2000م،19)

2-الموسوعية:

من المعالم التي يتميز بها الفكر التربوي عند السلالجي الانفتاح على مختلف العلوم فقد "اغترف من ثقافة عصره بالقدر الكافي الذي أهَّلَه لأن يصبح عالما بارزا بين أقرانه، علما بأن ثقافة العصر الأول للسلالجي(عصر المرابطين) كانت ثقافة فقهية...طغت على المجتمع وعلى الدراسة بسبب المناهج التقليدية التي تجتر أقوال وفتاوى أتباع مالك، ولم يكن السلالجي-وهو فتى يبحث عن نفسه ليشذ عن الخط التوجيهي الذي فرضته عليه السلطات الرسمية بإملاء من الفقهاء وبواسطتهم، فأقبل بذلك على قراءة الموطأ والمدونة والرسالة وغيرها من المؤلفات التي لم يكن للطالب غناء عن تحصيلها وإجادتها في تلك الفترة. بعد ذلك اتجه أبو عمرو لدراسة الحديث" (البختي،95-96)، ناهيك عن علم أصول الدين الذي تعلقت به نفسه وأحبه وأجاد فيه وأفاد، وقد حكي عنه بعض تلامذته أنه كان يدرس مختلف العلوم في السنة، والزهد، والرقائق، وأصول الدين، وعلوم القرآن، والتفسير. (العمراني،285/1)

والناظر في تاريخ الفكر التربوي الإسلامي يجده حافلا بالنماذج أمثال الغزالي والرازي وأبي المعالي الجويني وابن خلدون وأبي بكر بن العربي، وغيرهم ممن تميز بالموسوعة العلمية التي شملت الفكر التربوي بمختلف موضوعاته.

3-اختراق الحدود المكانية والزمانية.

اكتسب الفكر التربوي عند المسلمين من الإسلام خاصية العالمية، إذ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الدين الذي جاء به لا يقتصر على مكان مُعَيَّن، أو زمان مُعَيَّن بل يشمل كافة المعمورة، وهو الدين الذي ارتضاه الله للعباد إلى قيام الساعة فعن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً» (البخاري،1422هـ،749/1)

مما جعل الفكر التربوي الإسلامي يخترق الحدود، فلم يكن حكرا على العرب فقط، بل ازدهر بجهود المسلمين من جميع أنحاء العالم سواء كانوا عربا أو عجما، والمتتبع لسير العلماء يجد الكثير منهم قد ارتحل وتنقل في البلدان ليمارس عمله الفكري والتربوي، والسلالجي يعد نموذجا تطبيقا للمعنى الذي نحاول بيانه ويمكننا التدليل على ذلك من وجهين:

-رحلته في طلب العلم: تحدثت كتب التاريخ أن السلالجي أثناء توجهه لدراسة كتاب الإرشاد للجويني، أشكلت عليه بعض المسائل في الكتاب، ولم يجد من يشف غليله، فأزمع السفر إلى المشرق، إلا أن العوامل السياسية في تلك الفترة حالت بينه وبين ما كان يقصده من السفر لأجل قراءة هذا الكتاب على شيخ متمكن فوصل إلى مدينة بجاية ومنها رجع إلى المغرب (التادلي،199)

لم يكتف السلالجي بهذه المحاولة وإنما نجده يقصد مراكش -حاضرة الدولة الموحدية- وفيها يجد ضالته التي يبحث عنها، فقد لقي فيها أبا الحسن على بن أحمد اللخمي المعروف بابن الإشبيلي، (المكناسي،1973م،479) وعلي يديه انفتحت مغاليق هذا الكتاب وانتفع به كثيرا. (ابن عيشون،1997م،194)

-استفادته من كتب المشارقة: كما نجد السلالجي لم يقتصر على المقررات الدراسة في الجوامع والزوايا المغربية، بل تاقت نفسه إلى الاستفادة من الكتب الوافدة من المشرق إلى المغرب يحكى السلالجي عن نفسه فيقول:" لقيت فتى من أصحابي فبت عنده وكان فتى بطالا وأبوه من طلبة العلم، فجعلت انظر في كتبه فوقع بيدي من علوم

الاعتقاد التقريب والإرشاد فأعجباني وقال لي صاحبهما هذا الارشاد هو المدخل إلى هذا العلم، ثم حملته الى ابن حرزهم وابن الرمامة واستشرتهما في قراءته فاستحسناه وأشارا علي بالنظر فيه، فقلت لابن حرزهم: أتأذن لي في قراءته عليك؟ فقال لا أجيده فإني قنعت مني بتعليم ما أعلمه فأنظره. فأخذه عليه فكان يبصرني في مواضع منه، فما أكملته بالنظر عليه حتى استظهرته حفظا." (التادلي،198)، وهذه الواقعة تدل على أن كتاب التقريب والإرشاد في الاعتقاد لم يكونا من المقررات الدراسة في زمن السلالجي في فاس.

4-التطوير والتجديد.

عرف التاريخ الإسلامي كثيرا من المجددين إما على الصعيد العام في جميع العلوم الشرعية، أو على الصعيد الخاص في بعض العلوم كالفقه أو الحديث أو علم التوحيد، لكن حينما نتحدث عن التجديد في علم التوحيد فينبغي أن ننبه على قضية وهي: أن التجديد الذي نعنيه ليس في أركان الإيمان وأصول الإسلام، وإنما المقصود التجديد في آلياته وأدوات الاستدلال وأساليبه الحجاجية، ويمكننا تقسيم الدرس العقدي - للإفصاح عن المعنى الذي نرمي إليه-إلى:

- ثابت: هذا لا يمكن أن يدخله التجديد أو التطور مثل: أركان الإيمان الستة.

-ومتغير: فالتجديد يدخل في الجانب المتطور القابل للاجتهاد، وهي المضامين الخادمة للأركان العقدية.

شهد الدرس العقدي في المغرب من خلال تاريخه علماء كانت له بصمة في تجديد وتطوير الدرس العقدي كان منهم الإمام السلالجي، ويمكننا التدليل على جهوده في تجديد الدرس الكلامي بالمغرب من خلال نموذجين:

الأول: في طرائق تدريسه:

كان الدرس العقدي يمر بالجمود في العهد الذي ظهر فيه السلالجي، ويتمثل ذلك الجمود في عدة نواحي منها: انغلاقه على طرق معينة لا تؤدى الثمرة المرجوة، وتأديته في قوالب قديمة لا تتماشى مع الواقع المتطور يقول الدكتور جمال بختي" لقد تبين لي من متابعة حياة أبي عمرو الدراسية أنه كان يتمتع بروح نقدية عالية، وأنه رغم قبوله الاندماج في سلك التعليم بالقرويين-الذي تتحكم في الاختيارات الرسمية-، إلا

أنه كان حذرا ومنتقيا للعلوم والمواد التي تدرس بالجامع. سنجد أنه يعترض على اساتذته في طريقة تدريسهم للعلوم الفقهية-إلى درجة سيتعرض معها للطرد من الحلقة العلمية-، كما نجد أنه يختار طريقا للحوار والنقاش وسيرفض الطرق التقليدية الجافة في التعليم...الخ، وفي هذا الإطار يأتي اختياره لدراسة علم الحديث، وأنه اختيار واع يرتبط بموقفه العام من التوجه الرسمي ومن السياسة التعليمية الرسمية في البلاد...

نعم لقد أحسن السلالجي أنه لا يمكن فهم الأحكام الفقهية المعقدة إلا إذا رجع إلى الأصول وأتقن دراستها، وإلا إذا انتقل من الجزئي (الذي يمثله علم الفروع) إلي الكلي (الذي يتعلق بالدراسات القرآنية والحديثية).

وهكذا يكون أبو عمرو قد استطاع-وهو شاب يافع-أن يقرأ واقعه التعليمي ويعرف جوانبه السلبية، فعمل على تفاديها واختار الطريق السليم الأكثر تمتشيا مع فهمه الواعي." (البختي،98)

إذا يمكننا تلخيص طرائق التدريس عند السلالجي في الآتي:

-استحداث طرق جديدة في التعليم، ويتمثل ذلك في التفاعل الديناميكي بين الأستاذ وتلميذه، وعدم الاقتصار على طريقة الإلقاء بحيث يكون المتعلم مجرد متلق للمعلومات، أو حفظها حفظا جافا دون التأكد من استيعابها وفهما.

-التبسيط ونبذ التعقيد؛ لأن كثيرا من المتعلمين قد تجدهم ينفرون من كتب علم الكلام لأجل ما يجدون من الصعوبة في فهم بعض المباحث العقدية التي يلفها الغموض والتعقيد والألغاز أحيانا، وهذا ما استشعره السلالجي أثناء دراسته لعلم الكلام، وقد سقنا قريبا قصته مع ابن حرزهم، ولعل ذلك هو السبب في انتقاد طريقة بعض الشيوخ في التدريس.

الثاني: التجديد في المضامين الخادمة للعقدية:

إذا كانت العقيدة تقوم على الإيمان الجازم، فلابد من تأييدها بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة؛ لأيقاظ فطرة التوحيد في قلوب الناس التي فطرهم الله تعالى عليها، والناظر في القرآن الكريم يجده قد استعمل شتى أساليب الاستدلال على العقائد التي جاء بها،

وقد وظف علماء الأشاعرة الأدلة النقلية والعقلية في الفكر الكلامي، وكان منهم المقلد والمجتهد في ذلك، ويعد السلالجي من المجتهدين في هذا المضمار.

استدلاله على وجود الصانع

يقول السلالجي:" والدليل على ثبوت الصانع: أن العالم جائز وجوده وجائز عدمه، فليس وجوده بأولى من عدمه، ولا عدمه بأولى من وجوده، فلما اختص بالوجود الجائز بدلال من العدم المجوز افتقر إلى مقتض، وهو الفاعل المختار." (السلالجي،259)

وهذا المسلك-التخصيص وحده- في التدليل على وجود الصانع عده الشراح مسلكا جديدا لم يكن متعرفا عليه عند غالبية الأشاعرة.

والذي عليه الأشاعرة الاستدلال بالحدوث، والإمكان، وقد خالفهم السلالجي في ذلك، وفي هذه المسألة تفاصيل تناولها الشراح أعرضنا عنها فلتطلب في مظانها. (العقباني،60،1429)

إثباته للأحوال:

يقسم الأشاعرة صفات الباري إلى أربعة أقسام: 1-نفسية وهي الوجود،2- وسلبية لأنها تسلب ما لا يليق بالباري سبحانه وتعالى وهي القدم والبقاء ومخالفته للحوادث، وقيامه بنفسه، والحدانية،3-وصفات معاني وهي: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام.4-وصفات معنوية وهي نتائج للصفات المعاني السابقة وهي كونه قادرا مريدا ...الخ وتسمى بالأحوال، وهذه الأخيرة وقع فيها النزاع بين مثبت وناف لها،(اليفرني،2017م،835) ولم يكن المغاربة يتبنون القول بثوت هذه الأحوال، وبذلك يكون السلالجي أول من دافع عنها وروج لها داخل الفكر العقدي في المغرب مما حفز علماء المغرب بتبنيها وإثباتها في كتبهم العقدية.

3.3 أهداف الدرس العقدي عند السلالجي:

إن تحديد الأهداف التربوية في الدرس العقدي عند السلالجي يعد من الأهمية بمكان، وذلك لما لها من دور فعال في تنظيم المواد الدراسية واختيار المحتوى المناسب، واستعمال الأساليب التعليمية المتكاملة؛ لذا أدرك علماؤنا الحاجة الملحة

لتحقيق هذه الأهداف التربوية في العملية التعليمية التعلمية، ويمكننا بلورة أهداف الدرس العقدي عند السلالجي في النقاط الآتية:

–نشر العقيدة الصحيحة السمحاء بين المسلمين وغيرهم، حيث أسهم السلالجي في نشر العقيدة الأشعرية في فاس، فقد ذكر المؤرخون أن علماء المغرب في العصر المرابطي –خاصة العلماء المقربين من رجال السلطة– كان لهم موقف سلبي تجاه علم الكلام يذكر المراكشي هذا الموقف فيقول:" وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه، وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره إلى اختلاف في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتى استحكم في نفسه بُغْض علم الكلام وأهله، فكان يُكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه، وتوعد من وجد عنده شيء." (المراكشي،2006م،131)

ويشير هذا النص التاريخي إلى أن الدولة لم تكن تشجع على اقتحام علم الكلام وقررت الإيمان بالمتشابه وعدم التعرض للتأويل مقلدين في ذلك السلف رضوان الله عنهم، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور علماء يناصرون المذهب الأشعري ويقررونه في دروسهم وكتبهم–غير أنهم كانوا قلة– إلى أن قامت دعوة محمد بن تومرت(ت524هـ)، وتمكنت الدولة الموحدية من زمام تنظيم أمور الدولة، حيث جعلت العقيدة الأشعرية مذهبا رسميا لها، ومن بين الوجوه التي كان لها أثر بارز في رفع راية المنهج الأشعري بالمغرب الإمام السلالجي حتى قيل عنه: إنه: "هو الذي أنقذ أهل فاس من التجسيم"، (ابن الأحمر،45) ويذكر الدكتور يوسف احنانة أن السلالجي:"أسهم إسهاما كبيرا في تكريس المذهب الأشعري مذهبا رسميا لدولة الموحدين في وقت كانت فيه العامة على مذهب أهل التلسيم والتفويض، ويقرون بالتجسيم والتشبيه، لابتعادهم عن التأويل العقلي، فكان الدور المهم، والمجهود الجبار الذي نهض به السلالجي." (احنانة،2017م، 152)

-إعداد المعلمين والعلماء:

لا يكتفي عمل المعلم -الذي يحمل هم نشر العلم- على تلقين المعلومات وإفراغها في رؤوس المتعلمين، بل الدرس العقدي عند السلالجي كان له هدف وغاية إلى جانب نشر العقيدة الصحيحة، فمن أهدافه أيضا تنمية القدرات والمهارات التي تؤهل المتعلمين إلى مستوى تجعلهم متمكنين من استيعاب مضامين العقيدة، والقدرة على الاستدلال على قضاياها، والدفاع عنها أمام الملل والفرق المخالفة لمنهج أهل السنة؛ لذا كانت رسالة التعليم عند السلالجي رسالة إصلاحية في الدرجة الأولى يقول عنه تلميذه أبو الحسن علي بن عتيق:" ألزم نفسه الانقباض والتصاون، فانتفع بنفسه وانتفع به المسلمون، وخرج على يده جملة من حذاق العلماء". (العمراني،283/1)

-إصلاح طرق وأساليب الدرس العقدي:

تقدمت الإشارة إلى أن السلالجي لم يكن راضيا عن الطرق والأساليب التي كان بعض شيوخه يتناولون بها الدرس العقدي، لذا حاول جاهدا العمل على طرق أكثر نجاعة وتأثيرا، ويمكننا التمثيل لجهوده الاصلاحية في التعليم من خلال قصته مع تلميذته خيرونة الأندلسية هذه المرأة لا نعلم عنها الكثير من المعلومات والذي ذكره المؤرخون الرابطة العلمية التي كانت بينها وبين معلمها السلالجي، وهذه التلميذة جاءت من الأندلس واستقرت في فاس اسمها "خيرونة أو خلدونة، كانت فقيهة صالحة، ومما يذكر من مفاخرها أن باقتراحها وضح الامام السلالجي عقيدة الشهيرة، توفيت سنة 594هـ، ودفنت خارج باب الفتوح." (المنوني، 1977م،35)

أساليب وطرق التدريس:

-نلاحظ -من خلال تعامل السلالجي مع تلميذته خيرونة- مجموعة من الأمور التي كان يعتمد عليها في التدريس، فقد "كانت هذه المرأة تعظم أبا عمرو وتوقره وتلزم مجلسه، فرغبت إليه أن يكتب لها في لوحها شيئا تقرأه على ما يلزم من العقيدة، فكان يكتب لها في لوحها فصلا متى كلفته ذلك، فكانت تحفظه فإذا حفظته ومحته

كتب لها لوحا ثانيا، فكان ذلك دأبها حتى كملت لها عقيدة وكتبتها، وكُتِبَتْ عنها ولقبت بالبرهانية." (البختي،171)

نستفيد من هذا النص الكثير من المعلومات التربوية:

-**الوسيلة التعليمية في دراسة علم الكلام** -في ذلك العهد- **كانت الألواح**، فلم يكن اعتمادهم في حفظ المقرر الدراسية على الكتاب، ولازالت هذه الطريقة تستعمل في الكتاتيب القرآنية والمعاهد العتيقة، ورثها المغاربة عن سلفهم؛ إذ المنظومات والمتون العلمية يكتبها الطالب في اللوح بإملاء من شيخه يكتب له قدرا معينا ولا يكتب له نصا آخر حتى يُتْقِن المكتوب في اللوح.

-طريقة التلقين والتحفيظ:

كان يكتب لتلميذته خيرونة في اللوح درسا واحدا من دروس كتاب البرهانية، فإذا هي حفظته واستظهرته ذهبت للشيخ ليشرح لها ما قد كتبه لها في اللوح، ثم يكتب لها درسا جديدا، وهكذا دواليك إلى أن تتم المقرر الدراسي.

-الاختصار وسهولة المقرر الدراسي:

الاقتصار في الدرس العقدي على نص -هو من إنشاء المعلم-مختصر كُتِب بلغة مبسطة تعتبر في ذلك الوقت لغة العصر التي يمكن للمبتدئ أن يفهم المادة المقررة بسهولة ويسر، فلم يعتمد على المطولات، ولا على الكتب المعقدة المليئة بالآراء الفلسفية واختلافات المتكلمين، وهذا ما نلاحظه في متن البرهانية مجردة من الاستطرادات التي لا تناسب الطالب المبتدئ، ولا المعلومات التي قد تشوش عليه فكره.

-مراعاة الفروق الفردية:

إن من الوسائل الناجعة في التحصيل العلمي مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، فالمتعلمون لا يتساوون في إمكانيات التحصيل العلمي، فالمبتدئ في علم الكلام غير

المتوسط، وغير المنتهي فيه، فكان لزاما على المعلم أن يفرق بين هذه الفئات أثناء العملية التعليمية، وشرح السلالجي لتلميذته خيرونة غير شرحه لتلامذته المتمكنين.

طريق المناقشة والمحاورة في التعليم

إضافة إلى هذه الأساليب التعليمية نجد السلالجي يعتمد في درسه على أسلوب المناقشة والمحاورة، وهذه الطريقة كان يستعملها مع تلامذته المتقدمين فهي "تهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، والتي تتاح فيها فرص المشاركة للتلاميذ في مواقف التعلم، ويكون لهم دور إيجابي في تنفيذ الأنشطة التعليمية، فهم يطرحون أسئلتهم ويبدون ملاحظاتهم، ويساهمون في محاورة زملائهم ومعلمهم بمقدار ما تسمح به قدراتهم، وبالقدر الذي يتيحه المعلم لهم من الحرية في هذا المجال." (وليد،2005م،167)

وأسلوب الحوار والمناقشة استشعر السلالجي ضرورته أثناء مرحلة تلقيه العلم عن شيوخه، فقد تميز بصفة خاصة وهي: "أنه كان يرفض أن تلقى إليه العلوم والأفكار غير معللة ولا مبرهنا عليها.

كان أبو عمرو يبحث دائما عن الأسباب وينقلب عن البراهين، ولا يفتأ يجِدّ ويكد من أجل إقناع نفسه وإراحة عقله صعب المراس؛ لهذا اضطر إلى إيقاف شيوخه – ومنهم التادلي– معترضا عليهم، طالبا منهم الأدلة على أقوالهم الراكدة. فاعتقد شيخه التادلي بأنه من الطلبة المشاغبين الذين لا يعبؤون بقدسية العلم، ويأبون إلا مناقشة آراء علماء–هم في نظر أب محمد التادلي–فوق النقد، وأعلى من مرتبة الطعن والمناقشة لذلك قام بطرده من حلقته." (البختي،106)

وقناعة السلالجي بضرورة استراتيجية الحوار والمناقشة في العملية التعلمية جعلته يعتمد عليه في تعليمه لتلامذته، وقد شهد تلميذه أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري كيف كان شيخه السلالجي يتفاعل مع تلامذته في درسه في مختلف العلوم سواء في علم

الكلام والحديث والتصوف وعلوم القرآن، وأثمر ذلك تأثيرا إيجابيا في طلابه. (العمراني،285/1)

ثالثا: المحتوى والمضمون

يمثل المحتوى الدراسي حلقة مهمة في العملية التعليمية، في عهد السلالجي؛ لذا كان لابد من وضع مقررات دراسية ينبغي للطالب أن يدرسها حتى يؤتي التعليم ثماره، وفي مقدمة المقررات الدراسية التي يجب على الطالب دراستها قبل الالتحاق بالقرويين:

1-**القرآن الكريم**؛ إذ يعتبر المقرر الأول-في عهد الموحدين- الذي يبدأ به الولدان في المغرب حفظا ودراسة، ولا يخلطون به غير، وإذا ختمه الطالب يحق له حينئذ أن يبدأ بعلوم أخرى،ومما لا شك فيه أن السلالجي قضى فترة من الزمان في حفظ القرآن الكريم على الشيوخ في المساجد والكتاتيب القرآنية. (المنوني،22)

2-**قواعد اللغة العربية والفقه:** بعد حفظ القرآن الكريم يتوجه التلميذ إلى ضبط قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة حتى لا يلحن في أدائه، ويتغير معنى الكلام وقد أكب الشيخ السلالجي على قراءة متون: النحو والفقه والأصول على مشايخه بكل جد واجتهاد حتى فتح الله عليه في هذه العلوم فهما وحفظا، وذلك في مدة يسيرة لما كان يتمتع به السلالجي من ذهن وقاد.

التحاق السلالجي بجامع القرويين والمواد المقررة فيه

وقد أهله حفظه ودراسته لعلوم اللغة والفقه بالالتحاق بجامع القرووين، والنظام كان لا يسمح بالانضمام لجامع القرويين إلا بعد اتقان هذه العلوم. (البختي،94)

المواد المقررة في القرويين

ففي التفسير والقراءات والرسم: اعتنت الدولة الموحدية بعلوم القرآن من التفسير والقراءات، والتجويد، والرسم والضبط، وقد ألف علماء فاس في علم القراءات والتفسير منهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف المغربي

الفاسي(ت656هـ) له شرح الشاطبية، ومرجى بن يونس الغافقي(ت600هـ) له شرح على قصيدة الحصري في قراءة نافع. وعبد الجليل القصري(ت608هـ) وضع تفسيرا للقرآن الكريم. (المنوني،46)

وفي اللغة العربية: أمسى جامع القرويين قبلة لطلاب اللغة العربية؛ إذ كان يقصدها الأندلسيون لدراسة كتاب سبويه على يد أبي بكر بن طاهر المعروف بالخدب (570هـ)، فقد كان أحفظ الناس للكتاب.(التازي، 128/1)

وفي الفقه كتاب الهداية لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المهدي(595هـ)، وحاشية على المدونة لأبي محمد يشكر(598هـ)، وقد درس السلالجي رسالة ابن أبي زيد القيرواني التي جمعت بين العقيدة والفقه على يد شيخه أبي عبد الله محمد بن عيسى التادلي، (ابن القاضي،421/2)، ويجدر بنا الملاحظة أن التفقه على المذاهب الأربعة خصوصا الفقه المالكي شن عليه الموحدون حربا شعواء، وحملوا الناس على قراءة كتب الحديث، وأخذ الفقه منها مباشرة. (**المنوني،52**)

وفي الحديث وعلومه: عرف علم الحديث انتعاشا كبيرا في عهد الموحدين يقول المراكشي وهو يتحدث عن بعض أمراء الموحدين:" وأمر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من المصنفات العشرة: الصحيحين، والترمذي، والموطأ، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن البزار، ومسند ابن شيبة، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي في الصلاة وما يتعلق بها، على نحو الأحاديث التي جمعها محمد بن تومرت في الطهارة؛ فأجابوه إلى ذلك، وجمعوا ما أمرهم بجمعه؛ فكان يمليه بنفسه على الناس ويأخذهم بحفظه؛ وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب، وحفظه الناس من العوامِّ والخاصة. فكان يجعل لمن حفظه الجُعل السني من الكُسا والأموال. وكان قصده في الجملة محو مذهب مالك وإزالته من المغرب مرة واحدة، وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث." (المراكشي،203)

أما اللسلالجي فتذكر كتب التاريخ أنه اهتم بكتب الحديث، فقد كان حافظا لموطأ الإمام مالك متقنا له، قرأه على الشيخ أبي الحسن خليفة، وله إجازة في صحيح البخاري عن أبي مروان عبد الملك بن مسرة (ت 522هـ)، وسمع كتاب الترمذي عن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن جعفر المعروف ببن الرمامة، وكان يعقد مجلسا لمدارسة سنن الترمذي مع تلامذته. (العمراني،186/1)

–علم الكلام: ازدهر علم الكلام في عصر الموحدين في فاس، حتى صار أهل الأندلس يرحلون إلى المغرب لقراءة أصول الدين. (ابن الابار،293/2)

أما عن الكتب التي كانت تدرس فهي: مقدمة ابن أبي زيد القيرواني العقدية. وأعز ما يطلب لابن تومرت(ت524هـ)، والعقيدة المرشدة، وله التنزيهان، والتسبيحان، والعقيدة البرهانية، والإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، (التازي،129/1)وسنخصص مزيدا من الحديث عن هذين الكتابين، وذلك لعلاقتهما الخاصة بالإمام السلالجي وتعلقه بهما. لكن قبل ذلك سنذكر بعض العلماء الذين اهتموا بهذا العلم وخصوه بمزيد من العناية منهم:

اهتمام المغاربة بكتاب الإرشاد: أولى علماء المغرب كتاب الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني اهتما بالغا وظل" تأثيره ودوره الكبير في نشر الفكر الأشعري بالمغرب، وكان لكتبه رواج كبير به، حيث اعتنى بها علماء المغرب شرحا وتدريسا، وبخاصة كتاب الإرشاد وكتاب البرهان وافتتن به المغاربة أيما افتتان."(التهامي،2006م،21)

وممن قام بتدريس الكتاب في فاس:

1–علي بن إسماعيل ابن حرزهم (ت 559هـ) درَّسه لتلميذه السلالجي باقتراح منه. (البختي، 122)

2– علي بن أحمد اللخمي العروف بابن الاشبيلي(ت567هـ). (ابن صاحب الصلاة،1987م، 160)

3-أبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي، وكان له فضل كبير في اهتمام المغاربة بكتاب الإرشاد بعده، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

محتوى كتاب البرهانية:

نظرا لأن الإمام السلالجي لم يترك لنا من مؤلفاته إلا البرهانية، لذا سنحاول ذكر المضامين العامة التي تحتويها العقيدة البرهانية فهي تشتمل على الآتي:

مقدمة وسبعة عشر فصلا، ويمكننا تقسيم هذه الفصول إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: في الطبيعيات فقد تناول فيها السلالجي الحديث عن الأدلة ثبوت الجواهر والأعراض وحدوثها بطريقة مختصرة رام فيها السهولة واليسر.

المحور الثاني: خصص السلالجي هذا المحور للحديث عن الإلهيات وبدأ بالحديث عنها بإيراد الأدلة الدالة علي وجود الله تعالى وأنه قديم لا أول له؛ إذ لو لم يكن قديما لأدى ذلك إلى التسلسل، ثم تحدث عن بعض صفات الباري والأدلة عليها كعلمه تعالى وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث ووحدانيته، وختم هذا المحور بقاعدة عقدية عند الأئمة الأشاعرة وهي: أن الله تعالى لا يجب عليه شيء.

المحور الثالث: النبوات والسمعيات

تناول السلالجي في هذا المحور العقائد الجائزة، فجعل حكم بعثة الأنبياء من الجائزات كما هو رأي أهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب بعثتهم،ثم ذكر بعض العقائد التي تتعلق باليوم الأخر كالحشر والنشر وعذاب القبر والصراط الخ.

والجدير بالملاحظة أن السلالجي يرى دمج السمعيات في النبوات، وذلك لأن السمعيات تأتي عن طريق النبوات.

ثم ختم هذا المحور بالحديث عن الإمامة، وذكر بعض شروطها، وذكر أفضل الناس النبي صلى الله عليه وسلم وهم أبو بكر وعمر ويقيت الخلفاء كأنه يشير بذلك إلى رده على الإمامية الاثني عشرية الذين يقدمون عليا رضي الله عنه على أبي بكر.

4. تحليل النتائج:

من خلال ما تقدم يظهر لنا نجاح الفكر التربوي عند الامام السلالجي ويتجلى هذا النجاح في النتائج الآتية:

-تخرج على يديه كثير من التلامذة النجباء الذين تمكنوا من زمام علم الكلام في المغرب؛ كالإمام عبد الحق بن خليل السكوني وغيره.

-الإقبال الكبير على شرح كتابه العقيدة البرهانية سواء من المغاربة أو المشارقة؛ وذلك لما تتميز به هذه العقيدة من:

- طرح جديد في موضوع الدرس العقدي.
- وجِدَّة في طرق تبليغه.

-التكامل المعرفي بشكل واضح في المنهاج التربوي الذي تبناه السلالجي من خلال سيرته العلمية سواء كان في التحمل أو الأداء أيضا.

-تجديد في طرق التدريس، والترقي بالدرس العقدي مما مكن ذلك الجيل من كسب مهارات تعليمية، وتحقيق ثماره المنشودة.

5. خاتمة:

في خامة هذا المبحث نستطيع القول بأن الشيخ السلالجي كان من الرواد الذي سعوا في تجديد علم الكلام في المغرب عامة، وفي فاس والقرويين خاصة؛ إذ اهتم بإصلاح الدرس العقدي، وألزم نفسه نشر المذهب الأشعري، وركز مجهوده وطاقته لخدمته، إلا أن جهده في ميدان الفكر التربوي لم ينل حظه والعناية اللائقة به، والاهتمام بالنهضة العلمية والثقافية والتربوية التي سعى إليها من قبل الباحثين والدارسين؛ لهذا كانت الحاجة ضرورية لإلقاء الضوء بالدراسة والكشف عن بعض جوانب المنهاج التربوي عند الشيخ أبي عمرو السلالجي.

التوصيات:

نوجه عناية الباحثين لدراسة فكر السلالجي والتنقيب عن جهوده في شتى المجالات؛ إذ لاتزال جهوده أرضا خصبة للباحثين، وكم من عالم قيل عنه أنه لم يترك أثرا لكن مع البحث والجد ظهرت مفاجآت سر بها الباحثون والله الموفق.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

ابن أبي زرع ،على الفاسي، 1972، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مينة فاس*، ط دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط.

-ابن الأبار، محمد بن عبد الله،1995، *التكملة لكتاب الصلة*، ط: دار الفكر للطباعة – لبنان.

ابن الأحمر، 'سماعيل ابن الأحمر،1972، *بيوتات فاس*، دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط-المغرب.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، 1988م، *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، الناشر: دار الفكر، بيروت.

الأشعري، علي بن إسماعيل،1413ه، *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، ، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

البختي، جمال علال، 2005م، *عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية*، ط منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية-دار ابي رقراق- الرباط .

التادلي، يوسف بن يحيي، 1997م، *التشوف إلى رجال التصوف*، ، ط منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

الذهبي، محمد بن أحمد، 2006م، *سير أعلام النبلاء*، ط: دار الحديث- القاهرة، سنة: 1427هـ-.

السلالجي، عثمان السلالجي،2008م،*العقيدة البرهانية والفصول الإيمانية*، أبو عمرو عثمان السلالجي، تحقيق نزار حمادي، ط مؤسسة المعارف -لبنان-ط1

العمراني، الشريف العمراني، 2022م، *شرح البرهانية*، الشريف العمراني الغربي، ط الرابطة المحمدية للعلماء-المملكة المغربية-ط1 .

عياض، عياض بن موسى، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*، ، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

الكتاني، محمد بن جعفر، *سلوة الأنفاس*، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الكامل الكتاني وآخرون، ط دار الثقافة-الدار البيضاء المغرب.

كنون، عبد الله كنون،2010م، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، عبد الله كنون، ط دار ابن حزم، ط 1 سنة.

المراكشي، عبد الواحيد المراكشي، 2006م، *المعجب في تلخيص أخبار المغرب*، ط: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط: الأولى، 1426هـ - 2006م.

-وليد، وليد بن أحمد، 2005م، *طرق التدريس العامة*، ط دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2 .

اليفرني، علي اليفرني، 2017م، *المباحث العقلية في شرح العقيدة البرهانية*، ط الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب ط أولى.